**المحاضرة الثانية: تطور الخط العربي وأدوات الكتابة:**

**1-تطور الخط العربي**

يعد الخط المسماري والخط الحيثي و الخط الصيني والخط الهبروغليفي من أقدم أنواع الخطوط التي وصلتنا من خلال النقوش وغيرها ولا يعرف أي هذه الخطوط أسبق من الآخر.

والخط الهيروغليفي يعتبر البداية الحقيقية لجذر الخط العربي وأول حلقة من سلسلة وجوده وتدوينه. فقد أخذ الفينيقيون عن المصريين خمسة عشر حرفا من حروف هجائهم مع تعديل قليل وأضافوا إليها باقي الحروف ليضعوا حروف هجائية خالية من التعقيد ، ويكونوا من خلالها كتابة سهلة اشتهرت في أوساط الحضارات القائمة آنذاك لتصبح بعد ذلك مصدرا للخطوط السامية و تمتد هذه الحروف لتصل إلى بابل لتصبح بذلك اللغة البابلية هي اللغة التي يتكلمها أول من تسلط من الساميين في العراق وأخذوا يكتبون أوامرهم ويدونون أخبارهم بها بالحرف المسماري الذي اقتبسوه من السومريين، وشاع استعمالها في المملكة البابلية على اختلاف عناصر أهلها حتى صارت اللغة التي يتكاتب بها الناس في العراق وقارس وغيرهما. وظلوا كذلك أكثر من ألفي سنة. ولما انقضى العصر البابلي والأشوري احتلت اللغة الآرامية محل اللغة البابلية في السياسة والتجارة وقد أصبح في حكم الثابت الآن أن اللغة التي كانت سائدة في تلك الفترة والتي كانت تتخابر بها الأمم الحية في القرون الأولى قبل الميلاد في بابل وآشور وفارس ومصر وفلسطين إنما هي اللغة الآرامية وفي جملة ذلك بطرا وهي التي نقلت الحرف الارامي إلى الجزيرة العربية عن طريق التجارة والسياسة[[1]](#footnote-1) .

ويعد المؤرخون سنة 200م‏ تاريخ بدء استعمال الخط النبطي عند ملوك العرب بدلا من الخطوط العربية الأخرى كالخط اللحياني . والثمودي والصفوي المتفرعة عن الخط المسند الحميري . وأما النقوش التي عثر عليها في القرن الثالث الميلادي فيوجد فيها من الكلمات ما تشبه صورة الحرف العربي وقد تجد كلمة أو اثنتين أو ثلاث كلمات في النقش ربما كانت أصلا لهذه الكلمات

‏والنقوش المختلفة التي عثر عليها على الأحجار وعلى ورق البردى تفيد بأن الخط الذي عرفه العرب بعد الخط المسند هو الحميري وفروعه الذي عرف بأسماء عدة ؛ الخط الحيري والخط الأنباري والخط المكي والخط المدني. وهذه الأنواع من الخطوط تؤكد المصادر انتهاءها إلى شمال الجزيرة العربية واستعملت في مكة والمدينة عن طريق الحيرة والأنبار. والملاحظ على هذه الخطوط أنها كانت على نوعين: مقور ومبسوط؛ وإن اختلف النوعان في الشكل إلا أنها من مصدر واحد. فالنوع الأول المقور يميل إلى التربيع المزوي في زواياه وتكثر المستقيمات المسطحة في أجزائه بينها يميل النوع الآخر إلى الانحناءات و الاستدارات في حروفه وكلا النوعين ينحدران من الخط الأول السينيائي السامي من سلسلة الخطوط السامية .

‏و المتتبع للنوعين المتدرجين عن الخط الأرامي النبطي أن الخط الأول المقورالمزوي كان يستعمل للأغراض الجسام كنقش أخبار الملوك وما يتصل بحياتهم الخاصة. وأما النوع الثاني اللين المستدير أو المبسوط فكانت تؤدى به الشؤون

الخاصة كتدوين مراسلات الملوك وأمور الناس التجارية وغيرها قبل الإسلام

فبظهور الإسلام انتشر التعليم بين العرب و اندفعوا يتعلمون القراءة والكتابة ويكتبون كتاب اله عز وجل. وكان رسول الله يشيد بفضل العلم والعلماء ويأمر أصحابه أن يكتبوا القرآن عنه حتى كان الرسول عليه السلام يأمر كل أسير يعرف القراءة في غزوة بدر بتعليم عشرة من أبناء المسلمين فداء له.

وهكذا لازمت الكتابة الإسلام منذ فجر الدعوة الإسلامية بكتابة ما نزل من آيات الذكر الحكيم وما بعث به الرسول الكريم من رسائل إلى ملوك ورؤساء الأمم المجاورة[[2]](#footnote-2).

والمعروف كما ذكرنا أن العرب كانوا يكتبون بالخط الكوفي حتى نهاية القرن الثالث . وكان هذا الخط في بادئ الأمر غير منقوط وغير مشكول . وقد سببت هاتان المشكلتان عيبا في العمل به . فباشر العلماء إلى تذليلهما منذ سنة 69 ه على يد أبي الأسود الدؤلي . وتمت عملية التنقيط في -عهد عبد الملك بن مروان على يد نصر بن عاصم . أما مسألة التشكيل وضوابطها المعروفة حتى اليوم فقد وضعها الخليل بن أحمد (ت175ه)و بدأت الأقلام الأخرى تبرز منذ عصر المأمون . حتى اكتمل بعضها على يد ابن مقلة (ت328ه)‏ و أخيه وولديه. و بهم انتهى العهد المضطرب للأقلام ولا سيما النسخي . وجاء بعده ابن البواب فقعد الخطوط المشهورة على أبعاد هندسية، وأوجد القلم الريحاني وفي عهد الخطاط المستعصمي (ت 698) برز : الثلث . و النسخي ؛ والريحاني . والمحقق وقد حوفظ على قواعد هذه الأقلام منذ عصر المستعصمي حتى اليوم [[3]](#footnote-3).."

أما في المغرب فقد كان لديهم خط معروف بالخط الافريقي . وهو مستمد من الخط الكوفي . وحين أخرج العرب من أندلسهم اختلطوا بعرب شمال افريقية . فزال الخط الافريقي تقريبا وحل محله الخط الأندلسي ثانية .

وقد اكتسب الخط الأندلسي بالمغرب حياة جديدة وجمالا جديدا . ولكنه لم يلبث أن أضمحل . وصار كما يقول ابن خلدون : ( مائلا إلى الرداءة. بعيدا عن الجودة ) وليس يعني هذا القول أن الخط الأندلسي انقرض وصار إلى الزوال . لكنه يعني أنه لم يعد الخط الغالب . وإنما كان يصطنعه قليل من الناس . و يتضح من كلام ابن خلدون في مقدمته أن ما أسماه المتأخرون بالخط المغربي. إنما هو الحالة التي صار إليها الخط الأندلسي الجميل .

والخط الأندلسي ممتاز عن الخط المغربي بما شيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف . والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها . ويشتركان في طريقة النقط . فالفاء لا توضع فوقها النقطة كما يضعها المشارقة . وإنما تجعل في أسفل الحرف ۔ والقاف لا توضع فوقها نقطتان . بل توضع فوقها نقطة واحدة . والترتيب المجاني للحروف الأندلسية والمغربية يخالف طريقة المشارقة ؛ ومن هنا اختلف ترتيب بعض معاجمهم وكتب رجالهم عن ترتيب المشارقة ؛ يظهر ذلك لمن نظر في معجم ما استعجم للبكرى . ومشارق الأنوار للقاضي عياض[[4]](#footnote-4).

**2-أشهر الخطوط العربية** :تشيع العديد من تسميات الخطوط المتداولة في علم الخطوط العربية إلا أن الحقيقة أن هناك خطوطا تشتهر على أنها عربية لكن في أصلها هي أعجمية. لذا يمكن تفريع هذه الخطوط إلى :

**2-1- الخطوط العربية الأصيلة وتتمثل في**:

**خط الثلث** : يعتبر من أجمل الخطوط العربية وأصعبها كتابة كما أنه أصل للخطوط كلهاء" فهو الميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط" كما لا يعتبر الخطاط خطاطا و فنانا ما لم يجد كتابة هذا الخط ومن أنواعه الثلث العادي. الثلث الجلي. الثلث المحبوك. الثلث الهندسي والثلث المتأثر بالرسم. وهو مستنبط من خط الطومار. حيث حسب بشعرة الفرس(البرذون )وأول من ابتكره ابن مقلة الذي أخرج منه المحقق والريحاني والرقاع والمسلسل . [[5]](#footnote-5)."

**-خط النسخ** : هذا الخط الأقرب كثيرا لخط الثلث. بل نستطيع أن نقول أنه فرع من فروع خط الثلث. ولكنه أكثر فعالية وقاعدية وأقل صعوبة، ومنهم من يرى العكس، وسماه الخطاطون بأمير الخط نظرا لمرونته وانكساراته . وأصبح خط الطباعة فهو خط جميل نسخت به الآلاف المؤلفة من المصاحف الشريفة ويتحمل التشكيل .ومن أجاده كان خطاطا[[6]](#footnote-6)

**-الخط الريحاني** : إن مبتدع هذا الخط هو ابن البواب الخطاط البغدادي. فقد كتب عدة مصاحف كان أحد هذ‏ه المصاحف بالخط الريحاني..... وهو مزيج بين الثلث والنسخ.؛ لكن تكثر فيه حروف خط الثلث حيث كتبت به تكريمات الملوك والسلاطين[[7]](#footnote-7)

**خط المحقق**: وهو خط واكب خط الثلث ومختلف عنه لكنه اشترك معه في بعض الحروف ويقال أن ميلاده كانجنوب شيرازي في حقبة الدولة العباسية. إلا أنه لم يدم طويلا وهذا ما يعاب على المدرسة التركية. لكنه تجدد سنة2016 من طرف مشروع أقامته دولة الإمارات العربية المتحدة وهو الآن يظهر من جديد فقد كتبت به مصاحف وأحاديث نبوية وهو خط جليل مرن وجميل ويشبع نظرة العين[[8]](#footnote-8)

**خط الرقاع** :كتبه ابن البواب وابن مقلة وهو خط مزيج بين الثلث والنسخ، لكن أغلب حروفه مشتقة من النسخ لأنه أصغر حجما من الثلث.

**خط التو اقيع** : هو خط فيه تشابه كبير بين الريحاني والرقاع لكن يختلف عنهما في النهايات؛ لأن فيه تدويرات وقد استعمل من طرف الملوك للتوقيع. حيث كان يكتبه أسفل النص في دائرة وهو يشبه الخط الربحاني[[9]](#footnote-9)

والخطوط الأربعة( الرقاع. التواقيع. الريحاني. المحقق )وحسب المصادر أنها أهملت بعد حقبة سقوط بغداد ، ولو أن خطاطي العصر الذهبي ومنهم حافظ عثمان بتركيا جمعوا جماليات الخطوط الثلاثة( الرقاع. التواقيع. الريحاني ).في خط واحد وأصبح يسمى بخط الإجازة. والذي هو خط مرن كتبت به الإجازات والتكريمات، ومازال اليوم يتراشق به الخطاطون للمتعة والإبداع، وكتابات الإجازات للتلاميذ وشهادات التكريم[[10]](#footnote-10)

**-خط الإجازة :**خط الإجازة وسماه البعض التوقيع. وهو ما كان بين الثلث والنسخ وقد وضع قواعده يوسف الشجري المتوفى سنة 210 ه. وهو وليد من الخط الجليل. وسماه الخط الرئاسي. وقد أخذ يوسف الشجري القلم الجليل عن إسحاق بن حماد. و اخترع منه قلما أدق منه، وكتبه كتابة حسنة فأعجب به ذو الرياستين الخطاط المرحوم "الفضل بن سهل وزير المأمون، وأمر أن تحرر الكتب السلطانية به ولا تكتب بغيره، وسماه( القلم الرئاسي)؛ قال بعض المتأخرين :وأظنه( قلم التوقيعات). ثم جاء مير علي سلطان التبريزي( المتوفى سنة 919 ه) والذي لقب بقبلة الكتاب فوضع قواعده الجديدة. [[11]](#footnote-11)

**2-2-الخطوط الأعجمية :** يخلط كثير من الناس بين الخطوط العربية والعجمية. فالخطوط العربية منسوبة للعرب المسلمين، والخطوط العجمية منسوبة للعجم المسلمين . والخطوط العجمية هي: (الديواني. الجلي الديواني. الرقعة. النستعليق .الشكسته. الطغراء. المغربي .السنبلي) [[12]](#footnote-12)

**-الخط الديواني** : سمي هذا الخط بالديواني لاستعماله في الديوان العثماني الهمايوني السلطاني. فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية سابقا تكتب به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سرا من أسرار القصور السلطانية لا يعرف قراءته إلا كاتبه، أو الندرة من الطلبة الأذكياء. ".

**- الخط الجلي الديواني :** تكثر في هذا الخط العلامات الزخرفية ملأ الفراغات بين الحروف وهو يستعمل في الزخارف. ابتكره الأتراك وكتبه شهلا باشا بأمر من السلطان عد الثاني. استعمل للرسائل الحربية والأوامر. نظرا لصعوبة قراءة وفك رموزه. فقد تفرع عن الديواني وهو أحد الخطوط العربية التي أصبحت شائعة لهذا اليوم. وتتميز حروفه بالتداخل في بعض الكلمات وتكون سطوره مستقيمة من الأعلى والأسفل ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة. وقد ظهر الديواني الجلي في نهاية القرن العاشر 16 م. [[13]](#footnote-13)

**- خط الرقعة**: الرقعة من الخطوط المتأخرة المستحدثة . قيل " :ابتكره ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك مصطفى أفندي المستشار. وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان. حوالي سنة 1280 ه. وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطا بين الديواني وخط سياقت. وقد استعمله الأتراك في كتاباتهم اليومية السريعة لسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد

**-خط النستعليق**( الفارسي) : كان الفرس قديدا يكتبون بخط الفهلا ، وعند الفتح العربي لبلاد فارس انتقلت الكتابة والحروف العربية إليهم. وأصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية. وحلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية الفارسية.. وهو كلمة مركبة من كلمتين( نسخ. تعليق). وحذفت الخاء للثقل فأصبح يسمى نستعليق. [[14]](#footnote-14)

- **خط الشكسته** :وتعني كلمة الشكسته في اللغة العربية الحروف المكسورة أو الراجعة إلى الخلف. وتسعى بالتركية قرمة تعليق، ويعد هذا النوع طلسما ولغزا من الألغاز المعقدة عند الإيرانيين القدامى وله قواعده الخاصة به. وهو خط صغير ورفيع. وهو صعب القراءة ولم تطبق عليه قواعد الخط وكان خاليا من الإعجام أي التنقيط وتصعب فيه القراءة والكتابة. حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءته أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه وكان أول من وضع قواعده شخص يسمى( شفيع )ويقال لو(شفيعا )أيضا، ثم جاء بعده درويش عبد المجيد طالقاني فأكمل قواعده. [[15]](#footnote-15)

**-خط شكسته آميز**( أي الشبيه بالشكسته المكسر). وهو ما كان خليطا بين خط النستعليق، وبين خط الشكسته، وهو أيضا كالطلسم إلا أنه أخف من النوع الثاني وهذان النوعان لا يعرفان إلا في بلاد الفرس .**ز/ الطرة أو خط الطغراء أو الطغرى** :كتابة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص وهي معروفة ومشهورة. وأصلها علامة سلطانية(شارة ملكية )مستحدثة تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه[[16]](#footnote-16)

**3- مواد وأدوات الكتابة:**

حدد القدماء لصناعة الكتاب المخطوط أركانا أربعة هي: الكاغد (الورق) والمداد (الحبر) والقلم (الخط) والتجليد (التسفير) . ولم يكن حظ هذه الأركان الأربعة متوازنا في معارفنا لأن القادرين على التمييز والكتابة والوعي بضبط التجار للأجيال يبدأ اهتمامهم من مرحلة القلم والخط ويخرجون منها إلى التدوين والتأليف وبهذا كان هذا الجانب كثير الثراء موثقة أسراره في أدب حافل محفوظ بالمصادر الكبرى لثقافة الكتاب.

أما الركائز الثلاث الأولى والسبق في التسلسل من الخط وهي: الورق والحبر والتجليد. فإن المادة التوثيقية عنها كانت في غاية الضحالة ولم تكن في مستوى توضيح تقنيات التراث الضخم الذي سلم لنا على الزمن." [[17]](#footnote-17)

ومن بين من اهتم بالتوثيق لهذه الأركان نجد القلقشندي في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الذي أفرد فصلا هاما للحديث عن آلات الخط ومباديه. والآلات التي تشتمل عليها الدواة والقلم وبريه . والمداد والحبر وصنعهما. وليق الافتتاحات. وما يكتب فيه من قراطيس وورق....إلخ[[18]](#footnote-18) .

**3-1- مواد الكتابة:**

قبل أن يعرف الكتاب العرب صناعة الورق في منتصف القرن 2 ه 8 م . لجأوا منذ العصور الأولى إلى مواد بسيطة مشتقة من صميم البينة الصحراوية التي يعيشون فيها و استخدموها على نطاق واسع في كتابة القرآن الكريم .و الحديث النبوي كمرحلة أولى لحفظه من الضياع والتحريف في تاريخ الاسلام و المسلمين ، ثم لحفظ كلام العرب ومدوناتهم من العلوم والفنون كمرحلة ثانية نذكر من أهمها:

**-العسب والكرانيف** : تعد من أكثر المواد شيوعا و استعمالا في الكتابة العربية نظرا لتوفرها في تلك البيئة الصحراوية و سهولة الحصول عليها ، والعسب جمع عُسيب و هو السعف أو جريدة النخل"[[19]](#footnote-19). الذي لا يتجاوز طوله أكثر من قدم ونصف أما الكرانيف فجمع كرنافة وهي أصل السعفة الغليظ الملتصق بجذع النخلة[[20]](#footnote-20).."

-ا**لأكتاف و الأضلاع:** كتب العرب لقلة القراطيس عندهم على عظام الإبل والأغنام والماعز بعد تجفيفها، وخاصة عظام الأكتاف والضلوع ذات البياض الناصع والسطوح المستوية ، فنسخوا عليها القرآن الكريم و الحديث النبوي ومختلف أنواع النصوص[[21]](#footnote-21).

-**اللخاف** : وهي الحجارة الرقيقة البيض المسطحة وقد استخدمها العرب منذ القدم لأنها تعتبر من المواد المتوفرة في البيئة الصحراوية." [[22]](#footnote-22). و قد استمر العرب في الكتابة على اللّخاف لفترة طويلة . لكن نظرا لصلابتها وصعوبة النقش علمها و نقلها من مكان إلى آخر.،حاولوا إيجاد موادا بديلة قد يجدوا فيها ما لم يجدوه في الحجارة[[23]](#footnote-23)..

-**المهارق و القباطي**: يقصد بالمهارق الصحف البيضاء المصنوعة من القماش. مفردها مهرق و هي لفظ فارسي معرب وتعني الثوب الحريري الأبيض الذي يسقى بالصمغ و يصقل ثم يكتب فيه" [[24]](#footnote-24).

أما القباطي جمع قبطية وهي ثياب من الكتان ا كان يصنعها حاكة القبط في مصر وهي شديدة البياض غاية في النقاء . و يقال بأن المعلقات كتبت عليها بماء الذهب وعلقت على الكعبة." [[25]](#footnote-25). و يبدو أن استخدام هذا النوع من المواد كان عزيزا صعب المنال في شبه الجزيرة العربية باستثناء ما اقتصر منها على الملوك والوجهاء ؛ لأن أثمانها غالية مقارنة بغيرها .،وأغلبها كان يجلب إليها مع القوافل التجارية ولم يكن يستعمل منها إلا في الوثائق الهامة جدا ككتب : «الدّين . والعهود . والمواثيق . وعقود الأمان."[[26]](#footnote-26)

**-الرق و الأديم و القضيم**: أما الرق فهو ما يرقق من الجلد ليكتب عليه، وعادة ما يصنع من جلود صغار العجول والخرفان والغزلان. ويعتبر القضيم (الجلد الابيض )أحسن بكثير من الرق وأغلى منه ثمنا ؛ وعادة ما يتم تفضيله للكتابة عن غيره لظهور سواد الحبر عليه بوضوح أما الأديم فهو نوع من الجلود المدبوغة ذات اللون الأحمر ‎"[[27]](#footnote-27).

-**البردي :** هو نبات من فصيلة السعد كان يزرع بين المشاتل وفي مستنقعات الدلتا كانت هناك مسطحات واسعة يغطيها البردي، وكان الورق يتخذ من لبابه وهو لباب ليفي لزج يقطع إلى شرائح طولية بعد تقشرها وتوضع الواحدة إلى جانب الأخرى. ثم تردف بطبقة ثانية من هذه الشرائح متعامدة مع الأولى وتطرق الصحائف بمطرقة خشبية لتسويتها ولتتحد أجزاؤها بواسطة اللزوجة الطبيعية. وكانت الكتابة تتم عادة على الوجه الأفقي منها. فكانت مصر هي البلد الذي يمد سائر الأقطار بأوراق البردي ن وأطلقت المصادر العربية القديمة على البردي المصري القراطيس المصرية." [[28]](#footnote-28).

-**الكاغد الورق** : أما الورق (الكاغد) فكان يعمل في أغلب الأحيان من الكتان أو القنب وخاصة ما يعرف منه بالورق الخراساني." [[29]](#footnote-29).

3-2-**أدوات الكتابة** : استخدم العرب في كتابة المخطوطات أدوات متنوعة ومتطورة وفقا لتطور الزمن واحتياجات المجتمع العربي والاسلامي على حد سواء. من أهم هذه الأدوات نذكر :

-**الأقلام** : وأعلم أن القلم أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبة. إذ هو المباشر للكتابة دون غيره. وغيره من آلات الكتابة كالأعوان.. وقد عرف العرب أنواعا كثيرة من الأقلام استخدموها في النسخ والكتابة منها : قلم السعف . قلم العاج . قلم القصب . قلم الريشة . وكان أفضلها وأشهرها قلم البوص المصنوع من القصب وذلك لسهولة بري ريشته لتكون ذات سماكة معينة مسطحة الوجه وذات شق في الوسط .لتسمح بانتقال الحبر من القلم إلى الورق." [[30]](#footnote-30).

-**الدواة**: وهي أم آلات الكتابة و سمطها الجامع لها. ويرادف الدواة المحبرة. والجمع محابر. وبالنظر لأهمية الدواة بالنسبة للكتاب والوراقين ودواوين الوزارة. فقد اتخذت صناعتها من أصناف معينة من الخشب مثل: الأبنوس والساسم والصندل. فيما تطور معدن صناعتها فيما بعد. فقد غلب على الكتاب المتأخرين اتخاذ المحابر من النحاس. الأصفر والفولاذ. وتغالوا في أثمانها وبالغوا في تحسينها لكن الملاحظ أن النحاس كان أكثر استعمالا. والفولاذ أقل لعزته و نفاسته. لكنه كان يخصص بأعلى درجات الرياسة كالوزارة وما ضاهاها أما محابر الخشب. فقد بطل استعمالها إلا الأبنوس والصندل الأحمر. [[31]](#footnote-31).

و يلحق بالدواة آلات فرعية تكمل عملها وتكون جزءا أهمها :

* ‎**الجونة** : وهي الظرف الذي فيه الليقة والحبر. وينبغي أن تكون مدورة الرأس لتكون أبقى للمداد.
* **الليقة** : عبارة عن قطعة من الحرير أو القطن أو الصوف ، توضع عند فتحة أواني المداد لكي ينظف فيها سن القلم قبل الكتابة.
* **المرملة :** عبارة عن ظرف به تراب أو رمل و يكون من جنس الدواة نحاسا كان أو خشبا .ومحلها من الدواة ما يلي الكاتب مما بين المحبرة وباطن الدواة مما يقابل المنشاة ، ويكون في فمها شباك يمنع من وصول الرمل الخشن إلى باطنها، وربما اتخذت مرملة أخرى أكبر من ذلك تكون في باطن الدواة لاحتمال أن تضيق تلك عن الكفاية لصغرها.
* **الملواق** : ما تحرك به الليقة وأحسن ما يكون من خشب الأبنوس لئلا يغيره لون المداد.
* **المفرشة** : تصنع من خرق كتان أو من صوف ونحوه تفرش تحت الأقلام وما في معناها مما يكون في بطن الدواة.
* **الممسحة** : تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير أو غير ذلك ويمسح به القلم عند الفراغ من الكتابة حتى لا يجف الحبر عليه فيفسد.
* **المسقاة :** آلة تستخدم لصب الماء في المحبرة ويوضع ماء الورد لتطبيب رائحتها.
* **المسطرة** : آلة مصنوعة من خشب مستقيمة الجانبين يسطر عليها ما يحتاج تسطيره من الكتابة.
* **المصقلة** : يصقل بها الذهب بعد الكتابة.
* ا**لمدية** : وهي السكين التي تبرى بها الأقلام.
* **المسن** : آلة تستخدم لحد السكاكين.
* **المنفذ :** وهي آلة تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق.
* **الملزمة** : خشبتان تتخذ أوساطهما بحديدة تكون مع الصياقلة والأبارين وتستخدم لتمنع الدرج عدم التفاف مواد الكتابة.
* ا**لمقلمة** : هي المكان الذي توضع وتحفظ فيه الأقلام المستخدمة للخط وتكون على شكل دائري أو مربع وفي بعض الأحيان تكون مزخرفة أو عادية فيه من مهامها الأساسية الحفاظ على الأقلام وجمعها في مكان واحد وقد تكون في نفس الدواة أو منفصلة عنها. [[32]](#footnote-32).

‏3-3 **مواد إظهار الكتابة:**

- **المداد والحبر:** وهو ركن من أركان الكتابة أما المداد فسمي بذلك لأنه يمد القلم أي يعينه والحبر

الأثر. يعني أثر الكتابة في القرطاس [[33]](#footnote-33).

واعلم أن المواد لذلك منها ما يستعمل بأصله ولا يحتاج فيه إلى كبير علاج وتدبير كالعفص والزاج . والصمغ؛ وما أشبهها . ومنها ما يحتاج إلى علاج وتدبير.

-**ماء الذهب أو حبر الذهب:** تستعمل في صناعته صحائف رقيقة جدا من الذهب الخالص. حيث تخلط هذه الصحائف مع الصمغ العربي. بنسب معينة. وذلك بعد إذابة ذرات الذهب ويخلط في إناء بلوري. ويحرك بالسبابة. وبعد إذابة ذرات الذهب بالصمغ؛ يضاف له كمية من الماء لكي يطفو الصمغ العربي. ويترسب الذهب في قعر الإناء، ويترك لمدة ساعة ثم بسكب ذلك الماء عن الذهب المترسب في الاناء، ويوضع غيره حتى يتأكد الصانع من الصمغ العربي ثم يؤتى بغرى السمك الجاف ويذوب بالماء الساخن جداء ثم يضاف إلى الذهب المصفى من الماء والصمغ العربي؛ وحينئذ يصبح حبرا معدا للكتابة والتزويق.[[34]](#footnote-34). وطريقة استعمال الحبر الذهبي كانت مقتصرة على الإنشاء والديونة ...وفي الأسماء الجليلة

و يعد المصحف الشريف المخطوط الوحيد الذي ارتبط به فن التذهيب منذ نشأته، ثم ما لبث العرب أن نقلوه إلى مخطوطات أخرى، حيث تجلت براعة المذهبين لاسيما في العصر العباسي في زخرفة أجزاء معينة من الصفحات ، ثم صاروا بعد ذلك يكتبون بعض المصاحف بماء الذهب بدقة وإتقان وقد اكتمل هذا الفن قبل نهاية القرن الثاني الهجري. [[35]](#footnote-35)..

1. - ينظر إبراهيم ضمرة : الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1987م، ص 28. [↑](#footnote-ref-1)
2. - ينظر إبراهيم ضمرة : الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1987م، ص 28 وما بعدها [↑](#footnote-ref-2)
3. - ينظر : محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، 163-164. [↑](#footnote-ref-3)
4. - ينظر : عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 27-28. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ينظر : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج3، ص 64 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-5)
6. - ينظر خالد خالدي، سمية غشير : مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، مجلة دراسات فنية، مج 4، العدد2، 2019م، ص 19. [↑](#footnote-ref-6)
7. - ينظر: المرجع نفسه، ص 27. [↑](#footnote-ref-7)
8. - ينظر :المرجع نفسه، ص 19 [↑](#footnote-ref-8)
9. - ينظر المرجع نفسه، ص 20 [↑](#footnote-ref-9)
10. - ينظر خالد خالدي، سمية غشير : مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، ص 20. [↑](#footnote-ref-10)
11. - ينظر المرجع نفسه ص 20 [↑](#footnote-ref-11)
12. - ينظر المرجع نفسه، ص20. [↑](#footnote-ref-12)
13. - ينظر خالد خالدي، سمية غشير : مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، ص 21. [↑](#footnote-ref-13)
14. - ينظر المرجع نفسه ص 22 [↑](#footnote-ref-14)
15. - ينظر خالد خالدي، سمية غشير : مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، ص 22. [↑](#footnote-ref-15)
16. - ينظر المرجع نفسه ص 22-23. [↑](#footnote-ref-16)
17. - ينظر : أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997، ص 13 [↑](#footnote-ref-17)
18. - ينظر : أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط، ص15. [↑](#footnote-ref-18)
19. - أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج2/ ص 475 [↑](#footnote-ref-19)
20. - ينظر: حسن قاسم البياتي، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم بيروت، ط1، 1993، ص 78 [↑](#footnote-ref-20)
21. - محمد قبيسي، نجوى الحسيني: الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، بيروت، 2015، ص 25. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن منظور: لسان العرب، مادة (تبع) ج8، ص 28 [↑](#footnote-ref-22)
23. - ينظر: ميري عبودي فتحي: فهرسة المخطوط العربي، دار الرشيد، العراق، ط1،1980، ص 21. [↑](#footnote-ref-23)
24. - محمد قبيسي، نجوى الحسيني: الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، ص 25. [↑](#footnote-ref-24)
25. - ينظر: ميري عبودي فتحي: فهرسة المخطوط العربي، ص 23. [↑](#footnote-ref-25)
26. - ينظر: عبد العزيز بن محمد المسفر : المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ، الرياض، ط1، 1999م، ص 26. [↑](#footnote-ref-26)
27. - ينظر: السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، ص 8 [↑](#footnote-ref-27)
28. - ينظر: أيمن فؤاد سيد، الكتاب الععربي المخطوط وعلم المخطوط، ص 16. 21. [↑](#footnote-ref-28)
29. - ينظر: المرجع نفسه، ص20-21 [↑](#footnote-ref-29)
30. - ينظر: عامر إبراهيم قندليجي وأخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م، ص 51. [↑](#footnote-ref-30)
31. - ينظر: ينظر خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2011، ص مج1، ص 152-153 [↑](#footnote-ref-31)
32. - ينظر: خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، ص 172 [↑](#footnote-ref-32)
33. - ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ص 460-461. [↑](#footnote-ref-33)
34. - ينظر: خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، ص 189. [↑](#footnote-ref-34)
35. - ينظر: إياد خالد الطباع، المخطوط العربي ، 222-223. [↑](#footnote-ref-35)